

حديث الرئيس محمد أنور السادات

الي جريدة السياسة الكويتية

في ٨ سبتمبر ١٩٧٥

سؤال : سيادة الرئيس لقد شعرت من خلال متابعتي لخطابك يوم الخميس الماضي أن ثمة أشياء أخرى تريد أن تقولها فهل أنا علي حق ؟

الرئيس : نعم أنني مندهش لتزييف الحقائق في العالم العربي والتي وصل لديها لدرجة قلة الذوق في طرحها في العالم العربي قلب للحقائق القصد منه التشويش علي رجل الشارع العربي ، خمسون سنة ونحن نتكلم عن قضية فلسطين وأقول بكل أسف أن أكثر الذين يتحدثون عن قضية فلسطين مش عارفين مطرح الدوسيه بتاعها فين وهؤلاء الناس تعودوا علي طرح الشعارات وعلي قلب الحقائق لأنهم مش عارفين ايه هي القضية الفلسطينية وكان هذا الوضع مقبولا قبل السادس من أكتوبر خصوصا وأن العالم العربي عاش في تمزق وتناقضات لأننا قبل السادس من أكتوبر لم نكن نمارس بأسلوب منطقي كما يجب أن يكون في الخمسين سنة الماضية ارتكب باسم فلسطين جرائم بشعة ، وفي ورقة أكتوبر قلت أن الأسلوب السائد قبل السادس من أكتوبر يجب أن ينتهي أسلوب قلب الحقائق وأسلوب الشعارات أسلوب لمحت عنه في ورقة أكتوبر وقد كنت أري أن لعبة القضية الفلسطينية يجب أن تكون في منأى عن أن تستخدمها الأنظمة العربية جسرا للعبور للتناقض السائد بينها ، كل الذين تحدثوا في قضية فلسطين وطرحوها كبرامج سياسية لهم أن يدركوا أنهم بيطرحوا شعارات وأنهم بيتحدثوا عن المستحيل أو التعجيز

وهذا لا يفيد القضية ويعود بها الي الوراء هل المطلوب تسجيل مواقف كما عملنا في الخمسين سنة الماضية أم تسجيل خطوات في الوقت الذي تتقدم فيه اسرائيل كل يوم ، الذين درسوا وخبروا تاريخ القضية الفلسطينية بيعرفوا جيدا كيف يكون التصرف ، الملك فيصل الله يرحمه أحد الرجال الذين عاشوا مشاكل المجتمع العالمي والدولي

منذ سن الثالثة عشرة عرف قضية فلسطين وكنا نتحدث سويا عن وقت كان المطلوب فيه موافقة العرب علي هجرة مائة ألف يهودي الي إسرائيل أو خمسين ألفا مقابل ذلك تستقل فلسطين العربية ، وتسلم مقاليد أمورها السياسية الي العرب وذلك بواسطة الحكومة البريطانية ، وقال العرب لا وهنا تدرجت قضية فلسطين الي أن وصل الحال الي ما وصلت اليه مش أراضي فلسطينية اللي راحت ، أراضي عربية بجانبها احتلتها إسرائيل ومع ذلك عايزنا نقول لا باعتبار أن المطلوب تسجيل مواقف لا الحصول علي نتائج وأنا بسأل بعد الخمسين سنة وبعد الخسائر الكثيرة لما نحصل علي أرض ونرجعها سواء في الجولان أو في سيناء برضه أكرر برضه عايزنا نقول لا لقد قلت أن هناك جراءة علي قلب الحقائق أنا كل الذي أريده أن يتفضل أساتذة التاريخ والذين عاصروا القضية أن يتفضلوا ويحكوا لنا الذي جري وأن يعطوا لنا الحقائق بلا تزييف وقلب للحقائق في الدول الأخرى صعب قلب الحقائق لكن عندنا في العالم العربي سهلا لأن رجل الشارع عندنا حساس من قضية فلسطين مع أنه لم يفتح الدوسيه بتاعها ومسألش الذين عاصروا القضية أو رجال التاريخ الذين يمكن أن يعطوا بصدق ما يجب أن يكون وما لا يكون

سؤال : سيادة الرئيس في العالم العربي الان ضجة يقولون أن السادات تخلي عن القضية العربية، بل وصل الاتهام الي حد وصفك بممارسة الخيانة العظمي يا سيادة الرئيس ؟

فما رأي سيادتك ؟

الرئيس : لا قيمة لذلك عندي ولا يساوي شيئا مثل هذا الاتهام قيل في ديسمبر ٧٣ بعد المعركة مباشرة ، اتفقنا علي أن نذهب الي مؤتمر جنيف بل مع محاولة أن تكون خطوة فك الارتباط مسابقة لحضور هذا المؤتمر الا أن كيسنجر قال بأن فض الاشتباك لا يمكن اتمامه الا في يناير ٧٤ أي بعد شهر من الموعد المقرر لمؤتمر جنيف سألنا الدكتور هنري كيسنجر عما اذا كان في الامكان أن نذهب الي مؤتمر

جنيف قبل فض الاشتباك وقلت له أنه طالما أمريكا متعهده بفض الاشتباك فإنه لا مانع لدينا من الذهاب الي هناك وكان رأينا أن الذي يخشي جنيف هي اسرائيل وليس نحن وقد فوجئت أن السوريين قد رفضوا الذهاب إلي جنيف وطلبوا مني أن أرفض الذهاب الي هناك لان رأيهم هو فض الاشتباك قبل الذهاب الي جنيف أنني لست وصيا علي أحد وأنني أيضا حريص علي ألا يكون أحد وصيا علي ، لقد قلت للسوريين لماذا لا نذهب الي جنيف وقالوا لازم فض الاشتباك أولا وقلت لهم أن الرجل الذي بيده فض الاشتباك لا يستطيع أن يقوم بهذا العمل في ديسمبر وأنه سيعمله في يناير والمسافة قصيرة ، وكنت أري أن عدم ذهابنا الي جنيف هو ضعف من عندنا لكن السوريين قالوا ان احنا اتخذنا قرار يعني حزب البعث اتخذ قرار ، أنا برضه ما دام حزب البعث اتخذ قرارا أنا اتخذ قرار وذهبنا الي جنيف لكن النتيجة ايه وزير خارجية سوريا ذهب الي أمير دولة الكويت وسلمه جواب وراح للملك فيصل الله يرحمه وسلمه جواب وفي الجواب أن مصر تخلت عن المعركة وعن قضايا أخرى وأكثر من ذلك سب في الجيش المصري وطبعا ضمن أسلوب التجرؤ علي الحقائق وتزييفها أكثر من ذلك كان ضمن ما قاله خد ام نفس الاتهامات التي وردت في سؤال لك طبعا من ضمنها الخيانة ومش عارف ايه أكثر

ذلك في أحد الأيام فوجئت بالعساف بوزير خارجية السعودية الله يرحمه يزورني ومعه رسالة من المرحوم الملك فيصل استقبلته علي الرغم من أنني مريض وبعده بساعات عبد العزيز حسين وزير الدولة الكويتي ومعه رسالة من أمير الكويت وفي الرسالتين نص واحد كلام فارغ من الكلام الذي سمعوه من وزير الخارجية لسوريا لقد قال السوريون بأن مصر اتفقت مع الاسرائيليين وأنها ذاهبة الي جنيف لاعلان الاتفاق طبعا كان القصد من هذا هو ارهاب مصر وحملها علي قبول قرار حزب البعث لقد قلت لمبعوث الملك فيصل وأمير دولة الكويت أن هذا لم يحدث وأن ما جري بيننا وبين كيسنجر من حوار هو نفس الحوار الذي جري بينه وبين السوريين

وقد قلت للمبعوثون بأننا ذاهبون الي جنيف لتسجيل مواقف وهو أننا نريد السلام
لقد ذهبنا الي جنيف ولم نعلن ما ادعي وزير الخارجية السوري أننا اتفقنا عليه مع
الأمريكان لقد اجتمعت بعد ذلك اللجنة المركزية بعد أن انعقد مؤتمر جنيف وكان أن
أوقفت نشاط اللجنة العسكرية لاننا لم نكن موافقون علي الكلام الذي قاله الاسرائيليون
في يناير جاء كيسنجر الي المنطقة بعد أن أوقفنا نشاط اللجنة العسكرية وتفاوضنا في
أسوان وأعلن فك الارتباط الأول في يناير ، وقيل بعد فك الارتباط كلام كثير أكثر
من ذلك هددت سوريا بقطع علاقاتها الدبلوماسية مع مصر وطلبت حافظ الأسد
تليفونيا وكان ذلك يوم الجمعة الذي يوافق يوم التوقيع قلت له هل صحيح أنك تنوي
قطع العلاقات مع مصر أنني أستعد غدا للقدوم اليك فإذا كنت علي وشك قطع
العلاقات فأرجو ابلاغي لإلغاء زيارتي لإنني سأوقع اليوم الاتفاق وقد رد علي الاسد
بأن قطع العلاقات لم يتخذ مع انني بلغت رسميا من شخصية سياسية سورية رسمية
أن سوريا قطعت علاقاتها الدبلوماسية مع مصر وأنها بصدد ترحيل دبلوماسييها وقد
صدرت الاوامر للسوريين الموجودين في مصر بمغادرة القاهرة بما فيهم وزراء
دولة الاتحاد ، شئ مذهل قلت للسوريين أنا ما أعملش حاجة غلط لقد قلت لهم أن
هذه العملية عملية عسكرية بحتة لقد قالوا كلام كثير في فض الاشتباك مع أي في
نوفمبر ٧٣ أبلغت الاسد عن خطوط فك الاشتباك علي الجبهة المصرية والجبهة
السورية وهو ما نفذ سنة ٧٤

سؤال : سيادة الرئيس في تصريح السيد ياسر عرفات ما يوحي بأنه يستحث الجيش
المصري للقيام بعمل ضد نظام الحكم ؟

الرئيس : أمر مضحك لكنني قرأت تصحيحات لما قاله ياسر عرفات حيث أراد أن
يقول أنه لا الرئيس السادات ولا الجيش المصري يسمح للرئيس بتصفية قضية
فلسطين اذا كان قال هذا الكلام المصحح يبقي كلام سليم ، النص اللي جاني قبل
الخطبة بيقول أن الجيش المصري لا يسمح للرئيس السادات بتصفية قضية فلسطين

يعني ياسر عرفات عمل نفسه زي الدول الكبرى بيحرض الجيش المصري بعمل انقلاب زي ما اراد أحد رؤساء الدول العربية عندما كان هناك فرقتين من الجيش الثالث المحاصرة في الوقت اللي كانت بتكسب أرض كان هناك قوة عسكرية اسرائيلية ورأها لكن القوة العسكرية محاصرة أيضا بثلاث فرق كان وضع القوات الاسرائيلية كوضع السندويتش بين القوات المصرية في الوقت ده اللي كانت هذه الفرق بتعمل فيه زعيم عربي بيقول لها ثوري يا قوات أمر مضحك جدا

سؤال : سيادة الرئيس فيه قول في العالم العربي أن الدكتور هنري كيسنجر يهودي ولا يمكن أن يتخلي عن مشاعره كيهودي فهل أخذت حساباتك في هذا الموضوع ؟

الرئيس : أنا بقول خلونا نتخلي عن هذه العقدة ومركبات النقص نحن نحاور كيسنجر من موقع الند للند لقد كنت اشعر بأن علينا أن نتخلي عن عقدنا ليس فقط من ٧٣ لكن من قبل ذلك. أنا شخصيا مستعد اقعد مع كيسنجر ومع روسيا ومع الامريكان ومع أي انسان واناقدش أمورى لاننى املك قرارى بيدي حيث فى امكاني اقول لا وأقول نعم وذلك حسب ما تقتضيه مصلحة القضية التي اناقشها أنا لماذا اتعقد ولماذا افرض فى الاخرين صفات معينة يعنى أنا بأسأل الان عودة الممرات وآبار ابورديس هل ضحك علينا كيسنجر

سؤال : سيادة الرئيس يري كثيرون بأن وجود محطات الانذار المتقدمة بمثابة انهاء ذاتي لحالة الحرب فكيف تفسر لنا ذلك ؟

الرئيس : أعود مرة أخرى واقول انى آسف للجرأة علي الحقائق ، لقد حكيت فى خطابى قصة هذه المحطات الالكترونية وكيف جاءت فكرتها باعتبار اننى اردت امريكا أن تكون شاهدا علي ما يحدث لقد قلت للرئيس فورد فى لقاء سالزبورج بأن الاسرائيليين خايفين من هجوم مفاجيء كما حدث فى ٧٣ وهذا حقيقي وهذا يجب أن نفخر به ، الاسرائيليون كانت خسائرهم فى حرب ٧٣ - خسائر جيل كامل ولم يفيقوا منها حتى الان الي جانب الوضع النفسى الذي يعانوه كنت اعرف أنه من هذه الناحية

اعصاب الاسرائيليين متوترة لقد كانت حرب أكتوبر بالنسبة للاسرائيليين ذات حسابات مهولة علما بأننا عملناها بكباري في الحرب العالمية الكبرى كانت بنتصب في خمس ساعات لكن جنودنا لم ينتظروا الخمس ساعات حتي يكتمل انتصاب الكباري جنودنا لم ينتظروا عندما مر عليهم سلاح الطيران عبروا الساعة الثانية وعبروا الساتر الترابي حتي بدون أن يتلقوا أمر العبور أو الانتظار نصب الكباري هذا كله يضع الاسرائيليين دائما في عملية توجس رهيبية وخيفة من الهجوم المفاجيء . في المقابل جنودنا صاحيين ٢٤ ساعة وذلك لان أرضنا لم تتحرر بعد الاسرائيليين عندهم محطة انذار وهنا طلبت من الرئيس فورد محطة انذار زي المحطة الاسرائيلية وفي المكان الذي أحدهه وقد وافق الرئيس فورد ، المحطة اللي عند اليهود ببشغلها الاسرائيليون والامريكان كذلك المحطة الموجودة عندنا سيديرها المصريون والامريكان وجودهم ليس انهاء لحالة الحرب انما شهود يطلب منهم الانسحاب وقت اللزوم ورأيي أنه مائة في المائة اللعبة امريكية هذا الكلام عجب اخوتنا وأن ما عجبهمش هو الصحيح ، الطرف الذي امامنا في أزمة الشرق الاوسط ليس اسرائيل وانما أمريكا ، لنتكلم بصراحة وننظر الي الحقائق بعين مجردة بدل أن نضلل شعوبنا نحن نسير الي السلام أذن ما الذي يمنع من اقامة مثل هذه المحطات لقد اردنا أمريكا من خلال هذه المحطات أن تكون شاهدا لانها هي الطرف الاساسي والرئيسي في مواجهتنا هذه هي قصة محطات الانذار

بقيت القصة انه قبل انسحاب الخبراء الروس من مصر كان معهم محطة انذار وحطين - عليها أطقم من العساكر الروس لانها اجهزة الكترونية سرية كما يقولون مع أن جنودنا كانوا يعرفون اسرار هذه المحطة التي كان يحتفظ بها الخبراء الروس ويحيطونها في تكتم وسرية اكثر من ذلك ما هو أحدث منها منشور في مجلات الغرب ومعروف وكذلك هي تباع في أسواق الغرب . في أمر سحب الخبراء الروس

كان رأيي انه مفيش خبير روسي يكون موجود في مصر ويأخذ أوامره من روسيا الذي يريد أن يعمل هنا يأخذ أوامره من القيادة المصرية

ثانيا: كان رأيي انه بعد الانسحاب تشتري مصر الاجهزة الموجودة وتدفع ثمنها. ويقوم بدارتها جنودنا لكن الروس رفضوا بيع هذه الاجهزة وسحبوها مع انسحاب الخبراء ولقد بسطت هذا الموقف الغير ودي علي الروس عبر رسالة ازيح الستار عنها لأول مرة اليوم وكان ذلك في ٧٢/٨/٢٩ وذلك بعد انسحاب الخبراء الروس مباشرة فقد قلت للروس أن المغزي من سحب هذه الاجهزة هو اضعاف القدرة القتالية في مصر وهذا لا يتفق مع منطوق المادة ٨ من اتفاقية الصداقة المصرية ، وبذلك تصبح المعاهدة ساقطة وقد تساءلت في رسالتي الموجهة لماذا عملوا مثل هذا ولقد وجهت خطابا آخر وطلبت رسميا شراء هذه الاجهزة وردوا بأن هذه الاجهزة تحت الاختبار مع انها كالت اجهزة بدائية ومتداولة في السوق هنا أتساءل ماذا سيكون موقفنا من الجهاز المثبت عند العدو الاسرائيلي لقد طلبت من فورد جهازا مماثلا فوافق وليس هناك ما يمنع أن نكون متقدمين تكنولوجيا

سؤال : سيادة الرئيس الملاحظ ان مصر تتباعد من يوم ليوم عن السوفيت فهل مصر علي وشك انهاء علاقاتها بالاتحاد السوفيتي ؟

الرئيس : أبدا لكنه من آن لآخر يدعي البعض وخصوصا في بيروت انني بصد الغاء المعاهدة مع الروس هذا غير وارد وأنا منذ قرار سحب الخبراء احاول ان اعيد العلاقات معهم علي ما كانت عليه ، لكنهم كمن فقد شيء يريد أن يستعيده ربما تكون نوع من الوصاية كالذي حدث اثناء الحرب عندما طلب مني كوسيجين ثلاث مرات ايقاف اطلاق النار وذلك بناء علي طلب سوريا كما أعلن السوفيت رسميا ، مع أنه كان يقال ان السادات هو الذي طلب ايقاف اطلاق النار أقول قصة ايقاف اطلاق النار اسألوا عليها برجينييف التي نقلها تيتو وقالها لأبومدين ثلاث مرات الروس طلبوا من مصر وقف اطلاق النار أولها يوم ٦ أكتوبر يوم الحرب ويوم ٧ ويوم ٨ ثم بعثوا

بكوسيجين الي القاهرة وأمضي أربعة أيام هنا في محاولة لإقناعنا بوقف اطلاق النار
لكننا لم نوافق مع ذلك في اللحظة التي شعرنا فيها أن أمريكا هي التي تحاربنا هنا
وجدنا أنفسنا غير مستعدين لتدمير مصر وجيش مصر لانني لا أنوي محاربة امريكا
انا مستعد لمحاربة اسرائيل سنة وأثنين وحرب تحرير لكن غير مستعد لمحاربة
أمريكا

سؤال : هل الرفض السوري للاتفاق الاخير هو رفض ايديولوجي أم مرحلي أم ماذا؟

الرئيس : سوريا تعلم رسميا أن الرئيس فورد يعمل شخصيا علي فك الارتباط علي
الجهة السورية كما حدث في فك الارتباط السابق وقد استقبل السوريون كيسنجر
وتكلم معهم عندما كان نائب رئيس الجمهورية هناك ، سوريا تعلم أن هناك أموراً
خاصة اتفقنا عليها مع الامريكان وقد اشعروا بها رسميا عبر نائب رئيس الجمهورية
السورية منذ مؤتمر جنيف ومنذ فك الاشتباك الاول تريد أن تكون القرارات بعثية مع
أنني لم أحاول أن افرض عليهم وصاية أو أوحى لهم باتجاه ، أنني مسئول عن بلدي
وليس حزب البعث والقرار المناسب نتخذه في الوقت المناسب عندما اتخذنا قرار
حضور مؤتمر جنيف ذهبنا الي جنيف وقامت سوريا بالاتصال بكم وعند فض
الاشتباك الاول أقاموا الدنيا وقالوا إن مصر خرجت من المعركة لكن عندما فض
الاشتباك في سوريا صار فض الاشتباك المصري الاول كويس وعمموا ذلك علي
حزب البعث عملنا دلوقتي فض الاشتباك الثاني وهم الان - يتحركون ضده لكن تأكد
عندما يحصل فك الاشتباك في سوريا ما عرفش حيقولوا ايه يمكن يكون كويس

سؤال : هل يمكن أن ينجح السوريون في استقطاب بعض الانظمة العربية لخلق تيار
معارض لمصر؟

الرئيس : مهمتي هو أن اكون أمينا أمام شعبي وأمام أمتي العربية ولا يهمني من
يستقطبوا

سؤال: لقد أعلن الدكتور هنري كيسنجر في الكونجرس الامريكي أن الاتفاق فيه بنود سرية فما رأي سيادتكم ؟

الرئيس : لقد تعبت من التجروء علي الحقائق واتفاقنا الاخير ما فيهبش بنود سرية

سؤال : في اسرائيل يقولوا انه اتفاق سياسي وانت هنا بتقول عسكري طرف ثالث يقول انه اقتصادي لان مصر ستستفيد اقتصاديا من هذا الاتفاق ؟

الرئيس : الذين يقولون هذا جهلة وهو مجرد تشويش لكسب اصوات وهذا الاتفاق ليس اتفاق سلام وليس تسوية نهائية انما لتطبيق قرار مجلس الأمن ٣٣٨ أما عن الناحية الاقتصادية فانه بالفعل نحن مرهقون اقتصاديا لكننا لم نبحث ذلك ويكفينا كرم أخواننا العرب لقد دعمتنا الكويت والسعودية ، ودولة الامارات وقطر وكذلك سيدعموننا أيضا انت تعرف ان قطر بعثت لنا في هذا الشأن وذلك قبل أسبوع والعراق لا أعرف لان موقفها لقد وعدنا العراق بدعم اقتصادي لكنه بعد التشويش السياسي الاخير اثر توقيعنا الاتفاق بفض الاشتباك الثاني والذي حاولوا من خلالنا الهجوم علي سوريا أنا مش حارد علي البيان كما انني لن أسألهم اذا كانوا سيوفون بوعودهم وهم أحرار

سؤال : يقال فلسطينيا بأن اسرائيل قائمة اثر ٦٧ علي نظرية الامن باعتبارها القوة العسكرية المطلقة في المنطقة ، بعد حرب ٧٣ اهتزت هذه النظرية لكن السادات في اتفائه الاخير اعاد لإسرائيل الطمأنينة مما سيعيد الثقة في مجتمعنا واقتصادنا فما رأي سيادتكم ؟

الرئيس : الرد علي ذلك القول ما هو الواقع السياسي لنا بعد ذلك هل هو اقوي أم أضعف اذا كان وضعنا أضعف يبقي الكلام المطروح صحيح أما اذا كان اقوي فإن ما هو مطروح مجرد تضليل وتحريف للحقائق مع سبق الاصرار والترصد لكنني أريد أن أسأل الفلسطينيين يقولوا هذا يمكن جبهات الرفض

سؤال : هناك قول آخر يا سيادة الرئيس يري أنه ممكن القضاء علي اسرائيل لكنك اعطيتهما فرصة الامان فما رأيك ؟

الرئيس : لقد قلت وأقول ان اسرائيل حقيقة فيه رئيس عربي قال بأنه عنده خطة للقضاء علي اسرائيل خلال ساعات لكن فاتوا ثلاث سنين دلوقتي ويمكن اكثر وما قضاش علي اسرائيل اكثر من كذا مضي عشرين سنة وما حصلش القضاء علي اسرائيل ، واسرائيل بالقوتين الاعظم حقيقة ، واذا كان فيه من يضع رأسه في الرمال فأنا لست منهم اسرائيل حقيقة قائمة واللي عايز يزيلها يتفضل وصدقني أنني سأصفق له ، في الحرب الأخيرة منعنا من هزيمة اسرائيل هزيمة كاملة في اليوم الرابع أرسلت اسرائيل الي أمريكا نداء أنقذوا اسرائيل وهنا تدخلت أمريكا بالكويبري الجوي الذي يقع وراء خطوطي مباشرة وبالأسلحة التي لم يستخدمها الجيش الأمريكي نفسه منعنا من هزيمة اسرائيل وهذا ما يريد العالم وهذا هو الواقع ، اللف والدوران ورمي اسرائيل في البحر والقضاء علي اسرائيل ده كلام لا يمثل الحقيقة نحن نريد أن نستعيد أراضينا ونعمل وطن قومي للفلسطينيين ونستعيد حقوقهم التي انطمست تحت الرمل طيلة ٢٥ سنة هل هذا السلوك فيه اعادة الحياة لاسرائيل

سؤال: يقال بأن السادات لو أحسن معاملة السوفييت لكانوا قد خلقوا من مصر قوة عسكرية قادرة علي تحرير فلسطين والأرض العربية فما رأي سيادتكم ؟

الرئيس : هذا غير صحيح وسوف أستعرض بعض الحقائق ، في اللجنة المركزية سنة ٧٢ كان الحليف الوحيد للسوفيت هو أنا في مصر كلها واتحدي من يقول غير ذلك وقد ذهبت الي مجلس الشعب وخطبت ولمت الرسميين كلهم في مصر وكانوا موجودين في مجلس الشعب لقد قلت لهم أن الذي يريد أن يتعاون معي ومع السوفيت أهلا وسهلا واللي مش عاوز يترك ويمشي مع أنه أي الروس كانوا قد هزموني في سنة الحسم اللي هي ٧١ عندما رفضوا اعطائي أسلحة أيام عبد الناصر وبعد أن توليت عشر سنوات وأنا بتعامل مع الروس وقرار سحب الخبراء له قصة طويلة

يوما ما سأكتبها في مذكراتي وسيعرف الناس في الوطن العربي لماذا - طلبنا سحبهم نحن حاربنا بسلاح السوفيت لكن في نظري أن الذي كسب الحرب هو الذي استخدم السلاح وليس السلاح نفسه لأنني كنت عشر خطوات وراء اسرائيل وثلاث خطوات وراء سوريا لأنه بعد سحب الخبراء الروس من مصر وصلت الي سوريا أسلحة روسية كثيفة ومتقدمة تكنولوجيا وأنا لم أتسلم أسلحة الا في صيف ٧٣ بعد سنة من استلام سوريا لها لقد زرت الروس أربع مرات وخذلونا في سنة الحسم ومع ذلك كنت أدافع عنهم هنا فيه سر لابد أن أحكيه

نعم الروس منذ أن توليت الحكم في مصر وهم غير راغبين يريدون رئيس غيري أقول لك الآن عندما كنا نجهز لعملية الوحدة بيننا وبين سوريا وليبيا والسودان واجتمعنا وفشلت الاجتماعات الرباعية أعلمت النميري والقذافي وقلت لهم أنه لن يعود الرئيس السادات وحافظ الأسد الي سوريا الا والجمهوريات العربية المتحدة معلنة علي أساس جديد وهو دولة الجمهوريات مش النظام الاندماجي القديم وقد كانت العملية ستتم علي هذا الشكل حيث غادر النميري الي موسكو والقذافي يستعد للمغادرة الي بني غازي وكان هدفي هو إحياء ذلك التراث الاستراتيجي الذي أري أنه باجتماع سوريا ومصر وبتعاونهما يستطيعان صد أي غزو أجنبي علي الأمة العربية وهذا ما تؤكده كتب التاريخ القديم وحتى المعاصر الا أن مراكز القوي في مصر كانت ضد هذا الاتجاه وحافظ الأسد يذكر أنه في فندق شيراتون قال لي بأنه مندهش بأنه يسمع مني شخصيا رغبتني في الوحدة والوفد بتاعنا الذي كان مكون من مراكز القوي له رأي آخر لقد قلت لحافظ الأسد أن هذا الوفد جماعة يحكمها صراع وأن من واجبي حسم هذا الصراع في يوم من الأيام لأن الوحدة مقدسة بيني وبينك هذا الكلام قلته لحافظ الأسد لما لاحظ موقف أعضاء الوفد المصري وعندما بلغ الصراع أشده استدعيت السفير الروسي في القناطر الخيرية وقلت له في آخر حوار طويل شمل مجمل القضايا الأخرى أن هناك موضوعا داخليا لكنه قد يؤثر علي علاقاتنا وأريدك أن تبلغه الي موسكو وهو أنني قررت تصفية علي صبري من القيادة أنه أمر داخلي

لكنتني لم أجد حرجا في أن أبلغكم اياه أنني أسمح بالمعارضة لكنني لا أسمح
بالصراع والصراع الذي قصدته هو ذلك الصراع المعروف يومها وما جري في
اللجنة المركزية والبلد عارفة كل شيء ، والسوفيت عارفين كل شيء لكنني أردت
أن أبلغ موسكو حتي لا يخرج الغرب وصحف الغرب ويقولون بأن رجل موسكو في
مصر تم تصفيته ، وهذا سيوقعنا في بعض ، وخصوصا وأنكم جماعة متشككين لأن
طبيعتكم هكذا وقلت لهم أنكم لا تتعاملون مع شخص معين في مصر وحتى أنني قلت
للسفير الروسي بأنكم تتعاملون معي من زمان ومن قبل علي صبري لقد قلت للسفير
الروسي أريد أن تبلغ موسكو وأرجو أن لا تعتبر هذا اجراء ضدكم ولو أن هذا أمر
محلي ولا يخصكم وقد سألتني السفير الروسي وقال متي ستصفي علي صبري قلت
له يمكن في شهر يمكن في اثنين حسب الظروف ثم فوجئت بالسيد بودجورني يصل
في نفس الشهر الذي تمت فيه تصفية علي صبري القاهرة ويطلب عقد معاهدة كنا أنا
وعبد الناصر ثلاث سنوات نلح علي الروس أن يعملوها وكانوا يرفضون أكثر من
ذلك أن عبد الناصر في سنة وفاته وفي الكرملين قال لهم اذا كنتم خايفين من
المعاهدة - مستعدين نعملها حلف لكنهم رفضوا لقد قلت للسيد بودجورني أن منظركم
أمام شعب مصر سيكون غير مقبول وانتم تطلبون توقيع هذا الاتفاق بعد تصفية
مراكز القومي مباشرة أن هذا معناه أن علي صبري رجل الروس في مصر
وطلبت تأجيل موضوع هذه المعاهدة لأنني حليت الاتحاد الاشتراكي ، والمؤتمر
القومي في صدد الانعقاد قلت له انتظر حتي تجري الانتخابات الجديدة وتعود الينا هنا
ونخلي المؤتمر الجديد يناقشها ويوافق عليها وليس فقط البرلمان لكنه برحاء
مصحوب بأن المكتب السياسي في موسكو اتخذ قرارا ويريد هذه المعاهدة هنا
استدعيت وزير الخارجية محمود رياض وقلت له الروس عايزين معاهدة اعملوا لهم
معاهدة وقد وقعنا المعاهدة لقد عملت كل هذا ولكن من واقع حرصنا علي الاتحاد
الاشتراكي السوفيتي والعلاقة معه وأقول لك لأول مرة أن ليس هناك فرد في مصر

يريد هذه الاتفاقية وأقولها بكل صراحة لكنهم قبلوها مني سنة ٧١ بعد تصفية مراكز القوي قلت للشعب المصري ان احنا لازم نطمئن أصدقائنا ، لأن الروس كانوا معتبرين علي صبري وجماعته هم رجالتهم في مصر وهذا هو أسلوبهم في التعامل أكثر من ذلك جددنا لهم التسهيلات البحرية التي كان عبد الناصر قد منحها لهم

سؤال : سيادة الرئيس ماذا يريد الروس من مصر ؟

الرئيس : لست غاضبا من مماطلة السوفيت في عدم تزويدنا بالسلاح أو عدم تأخير الديون أسلحة جديدة مش راضيين يزودونا تعويض مش راضيين عقود دائمة قائمة بيننا وبينهم مش راضيين - ينفذوها حوالي ١٤ شهر بعد وقف اطلاق النار الي أن جننا يناير ٧٥ ولإلغاء زيارة برجينييف الي مصر قالوا سنبعث لكم بأسلحة من العقود الواجبة الاداء لسنة ٧٣ و ٧٤ وبعثوا جزء وتوقفوا عن الجزء الباقي يعني لم ينفذوا العقود انما جزء منها بريجنيف أمتي سيزور مصر ده ما نعرفوش ولا بيردوا ، العلاقات فين ما بيردوش اعادة جدولة الديون ما بيردوش لقد قيل للسوفيت أن السادات سيلغي المعاهدة في ٢٣ يوليو ، في ٢٠ يوليو طلبوا وزير المالية علشان يتفاوض معاهم حسب ما قالوا لكنني بعثت وزير المالية بعد أن ألقيت خطابي وطبعا ما ألغيتش الاتفاقية لأنه لم يكن الأمر وارد بالنسبة لنا النتيجة أن وزير المالية راح وعلقوه هناك رجعوه متعلق من رجليه يعني بخفي حنين وطبعا وعدوا بأنهم سيبعثون لجنة للتفاوض ولحد دلوقتي ما جتتش اللجنة ونحن حتي الآن لا نعرف برجينييف متي سيزور القاهرة أو اللجنة إمتي ستزور القاهرة وما هي علاقاتنا العسكرية وما هي علاقاتنا الاقتصادية منذ يوليو ٧٣

سؤال : سيادة الرئيس لقد تعاملت مع الروس وتعاملت مع الامريكان ايهما أفضل ؟

الرئيس : لقد سبق وأن تعاملت مع الاتحاد السوفيتي وعندما يأتي اليوم الذي اكشف فيه الوثائق المتبادلة بيننا وبين الروس ستعرفون أنه لا يقبل انسان علي كرامته أسلوب التعامل الروسي و أذكر هنا قصة الشاهد فيها تيتو حدثت لعبد الناصر وليست

معي شخصيا لقد جاء الينا تيتو ١٠ أغسطس ٦٧ بعد الهزيمة بشهر وحمل رسالة الرئيس عبد الناصر الي الروس وفعلا توجه الرئيس تيتو الي روسيا ووصلها وهي أن الرئيس عبد الناصر قد أعلن بأنه كفر بهذا الاسلوب في التعامل مع الروس صحيح الروس نجدونا جوي بعد الهزيمة لكن فيه عندهم أسلوب انك عندما تبعث لهم في طلب مستعجل وربما مصيري ما يردوش عليك وبيقولو لك القادة السوفيت في القرم "يعني الاسكندرية عندنا" حيث يمضي القادة السوفيت اربعة اشهر هناك من مايو الي أكتوبر وطبعا عليك أن تنتظر حتي يعود القادة الي موسكو وطبعا عايزين شهر ونصف لما يستريحوا شوية في موسكو اذا ردوا ، مع الامريكان لغاية النهاردة ما تقدمت بشيء الا ويردوا عليه بالايجاب أو الرفض خلال ٤٨ ساعة انهم بيريدوني فورا سواء كان ذلك سلبا أو ايجابا ، الروس يفوت ٦ شهور وما بيردوش علي الرغم انه في حاجات أحيانا متعهدين بيها وهذا هو الفرق بين الروس والامريكان لكن الذي أريد من كل عربي أن يفهمه هو أن الوفاق أو عدم الوفاق أو لعبة الدول الكبرى لازم نخرج نفسنا منها نحن لنا قضيتنا ويجب أن نبتعد عن الكبار ولعبتهم السياسية الذي يجب أن نعمله هو الاحتفاظ بعلاقات متوازنة بين الاثنين وأن نحافظ بحرية واستقلال قرارنا أن معركتي مع السوفيت هي انني أحاول جاهدا أن أكون مستقلا وحرًا في اتخاذ قراراتي

سؤال : سيادة الرئيس هل تعتقد أن المنطقة العربية ممكن أن تكون منطقة مستقلة في اتخاذ قراراتها بعيدا عن لعبة الدول الكبرى ؟

الرئيس : نعم ليس المنطقة العربية فقط ، المنطقة العربية الان قوة سادسة تبعث من جديد ، كل بلد عربي الان عنده نشاطات ومميزات فيه في قطر بعث صناعي كذلك في الكويت في السعودية ميزانية مهولة للتقدم والرخاء ، العراق اتفق مع فرنسا لبناء مفاعل ذري ، العرب قوة الان تفرض نفوذها ونحن نملك الان ارادتنا واستقلالنا وليست اية دولة كبري واذا ما اصرينا علي هذه الحرية فإننا سنبقي مستقلين واذا

سبنا أنفسنا للوساوس تهمس في اذن السوريين و الفلسطينيين ويقال لهم بأن السادات اتفق علي كذا والوسواس ده يجيب لهم صورة اتفاق يطلع في النتيجة كذب نكون هنا بنسلم أنفسنا لإنياب الدول الكبرى

سؤال : ما هو دور سوريا و الفلسطينيين بدون مصر؟

الرئيس : اريدك أن توجه هذا السؤال للفلسطينيين و للسوريين أنا لا اقبل أن أعزل مصر عن الامة العربية مركز مصر ومسئوليات مصر وخلق مصر يحتم عليها مسئوليات معينة وهذا الدور يرضي به المصريون علي الرغم مما نعيشه الان من أزمات داخلية

سؤال : سيادة الرئيس هل ستجد نفسك في يوم من الايام مضطرا أن تمارس دورك بروح اقليمية؟

الرئيس : مصر لا يمكن أن تكون في يوم من الايام اقليمية أي بلد عربي آخر يمكن أن يكون اقليميا مصر لها وضع تاريخي وحضاري يميزها عن الاخرين نحن لا نستطيع الانعزال عن أمتنا العربية وليس في نيتنا كما انه لا يستطيع أحد أن يعزلنا الذين حاولوا عزل مصر عن أمتنا العربية هم الذين انعزلوا

سؤال : سيادة الرئيس مستقبلا كيف تري الصراع الحضاري بيننا وبين اسرائيل؟

الرئيس : لا يكلف الله نفسا الا وسعها انت الان تطلب مني كجيل ان اصفي السنوات الماضية من لخبطة وعك وما اعتبره اجراما في حق قضية فلسطين طوال الخمسين سنة الماضية تطلب مني أن انهي هذا بجيل واحد كنت اتمني ان تكون لدي القدرة ؟ انا مش واقف والسبب أن سياسة محلك سر لم تعد تمارس انا بادفع الان بالقضية باستمرار اذا استطعنا أن نحلها كان بها ما استطعش يكون لدينا الوعي والفهم ان دي قضية طويلة وتحتاج الي وقت ودورنا أن نعمل بجهد ما نستطيع بشرط أن نسلم للجيل القادم الراية نظيفة وعالية وليست متخاذلة يوما ما سيعرف العرب بفهم وبلا

تجني علي الحقيقة انني اعمل وأن ما أعمله ليس بالصورة الناتجة عن تزييف الحقائق

سؤال : سيادة الرئيس يري المؤيدون ذلك أن لديك خطوات تكتيكية لم تعلنها بعد ، ويرى المعارضون بأن ظواهر الأشياء لا تدل علي أن هناك تكتيكا معيناً ويدللون علي ذلك بأنك تسمح للبضائع الاسرائيلية بالمرور وتسمح بالوجود الامريكي في بلدك فما رأيك ؟

الرئيس : أنا أريد أن أضع أوراقى أمام الميكروفون لكن قصة مرور البضائع الاسرائيلية في قناة السويس البضائع كانت بتمر وذلك حسب سلوك اسرائيل وقد سمحنا لها بالمرور في وقت من الاوقات ووقفناها في وقت وهذه ليست قضية المهم أن العلم الاسرائيلي لن يمر الا بعد حل قضية فلسطين

فيما يتعلق بالوجود الامريكي يا أخي نشفت ريقى هذا الكلام ليس صحيحا ليس هناك وجود امريكي في مصر وقد اعلنت ذلك في المؤتمر الصحفي وأمام كيسنجر خبراءهم في محطات الانذار المتقدمة لي حق أمر ترحيلهم متي شئت وقد أخذ الامريكان نفس الحق محطة الانذار مصرية مدفوع ثمنها اللي يديرها مصريين

سؤال: سيادة الرئيس الانظمة العربية هل كانت علي علم أولا بأول في موضوع الاتفاق أم انها أطلعت عليه بعد التوقيع ؟

الرئيس : طبعا بعد الاتفاق لانني لا استطيع أن اتفاوض امام الميكروفون واعلن ما يجري دقيقة بدقيقة لكن اعتقد انه لا بد من حد ادني للثقة بيننا نحن كقادة عرب متفقين علي استراتيجية اساسية ، لا تفريط في شبر من الارض العربية ولا مساومة علي حقوق شعب فلسطين من داخل هذين الخطين كنت اتحرك في مارس ، حصل اننا رفضنا ما طلبه الاسرائيليون وقد بلغت القادة العرب وفي سبتمبر توصلنا الي حل ايجابي وقد أبلغتهم عندي حرية الحركة من خلال استراتيجية عربية متفق عليها وفيه حد أدني من الثقة بين القادة العرب المهم الا نأخذ ما يذيعه راديو اسرائيل علي

اساس انه الحقيقة ونحدد علاقتنا مع بعض من خلاله أو نبني عليه سياستنا ونهاجم بعضنا وقد تحدثت مع الملوك والرؤساء العرب في هذا الصدد في مؤتمر الرباط لكن بعضهم لا يريد أن يفهم

سؤال : سيادة الرئيس في جو من العلاقات المصرية السوفيتية ماذا سيكون وضع الحزب الشيوعي المصري ؟

الرئيس : في مصر عندنا يسار مصري وهذا اخذ دوره في الاتحاد الاشتراكي أما اذا صنع حزب شيوعي يكون خارج عن القاهرة وسيكون تحت طائلة القانون وستتولي أمره النيابة معندناش حزب شيوعي قريب أنا من صحف لبنانية انه فيه برنامج حزب شيوعي شيء مضحك أن احد الصحف تنشر برنامجه خصوصا وأن هذه الصحيفة تابعة للقذافي ، القذافي الذي كان يري أن الشيوعيين جماعة ملحدين ما بيصلوش أما اليسار فانه واخذ دوره ومسموح له بالمعارضة والجماعة اليساريين بيكتبوا في الصحف وأخذين دورهم

سؤال : هل ستم زيارتك الي امريكا في الموعد المحدد وماذا سينتج عنها؟

الرئيس : ستم وسيترتب عليها الكثير ، في سالزبورج وفي لقائي مع فورد وصلنا الي نتائج كبيرة منها أن حالة الركود والجمود التي مرت بها القضية تحركت قبل زيارتي القادمة الي امريكا اتوقع الكثير مش علي مستوي تحرك القضية أو علي مستوي قضايا اخري

سؤال : وماذا عن جولة عربية يا سيادة الرئيس ؟

الرئيس : يجوز أما اذا كان القصد هو تحرك مضاد فإن هذا غير وارد لكنني حزين لشخص واحد هو حافظ الاسد وتحرك حزب البعث الاخر لا يعنيني والقضية انتهت بالنسبة لي ، وما يريدوا أن يقوله هؤلاء يقولوه والجولة العربية اذا جاءت فلن تكن جولة مضادة

سؤال : الوزارة الحالية جاءت لعمل شيء سريع داخل مصر لكن يبدو أنها مشغولة في قضايا خارجية أكثر من انشغالها داخليا؟

الرئيس : لقد تم في الفترة الاخيرة إنجاز وهو بحاجة الي متابعة لا يلمسه الا المتواجد بيننا علي الرغم من فترة الصيف التي في العادة يكون فيها توقف لقد تم انجاز تشريعات ضخمة قبل أن يقفل مجلس الشعب وقد أثرت علي مجري الحياة العامة بدليل انك الان معنا ومعتلنا علي الرغم أننا مجتمعين لبحث حلول محلية كثيرة

سؤال : سيادة الرئيس علي حد علمي انكم قد امرت الوزراء بايجاد حلول سريعة للمشاكل الداخلية فمتي في نظركم يمكن أن تصل هذه الوزارة الي نتائج ؟

الرئيس : في ٧٦ ومع مطلع ٧٧ يكون قد انهينا كثير من التراكمات وارتحنا محليا لكن في الثمانين اتوقع أن تكون كل المشاكل والتراكمات السابقة قد انتهت من عندنا لكنني اؤكد أنه في نهاية ٧٦ نكون تنفسنا كثيرا وارتحنا

سيادة الرئيس في عودة آبار البترول ستصبح مصر عضوا في منظمة الدول المصدرة للبترول الرئيس : نعم سنعمل علي ذلك بعد أن نتسلم حقول النفط في سيناء وباكتشاف حقول جديدة